

الجدال النووي في اسرائيل

الدوافع والقضايا

د . يزيد صايغ

لقد بلغ الجدل حول الوضع الراهن، والابعاد المستقبلية، للقدرات النووية الاسرائيلية سن الرشد؛ اذ توجد مجموعة واسعة، ومتنامية، من الدراسات الاكاديمية حول الموضوع، تؤلف جزءاً ثابتاً من النقاش الاوسع حول الشؤون النووية، والوضع العسكري، والاستراتيجي، في الشرق الاوسط. ويظهر ذلك على الرغم من عدم نشوء تغير في الموقف الرسمي الاسرائيلي حول مسألة انتاج، ونشر، واستخدام، الاسلحة الذرية، منذ قيام الدولة في العام ١٩٤٨: «لن تكون اسرائيل هي الاولى في ادخال الاسلحة النووية الى الشرق الاوسط». انما بقيت هذه الصياغة غامضة بما فيه الكفاية؛ وظهور «المعلومات» الجديدة متكرر ومقنع بما فيه الكفاية، ليقود التساؤل المستمر حول حقيقة النوايا، والجهود، الاسرائيلية في المجال النووي.

دار ثقل الكتابة عن الموقف النووي الاسرائيلي، بالتالي، حول امرين رئيسيين، هما التأكد من وجود برنامج للأسلحة النووية، ومن حجمه وطبيعته؛ ومناقشة ايجابيات وسلبيات قيام اسرائيل بتبني سياسة نووية علنية، ووقع مثل ذلك القرار على ردها وأمنها. على انه لا يوجد الكثير لاضافته الى ما هو معروف كحقائق دامغة، ثابتة، عن القدرات الاسرائيلية، او الى مناقشة الخيارات المتاحة لاسرائيل، على الرغم من ظهور دراسات جديدة في كل سنة. فما زالت الاسئلة الاساسية المطروحة، هي: هل تملك اسرائيل الاسلحة النووية؟ كم عددها؟ وما هي أنواعها؟ واذا كانت لديها اسلحة عاملة، فهل ينبغي عليها الاعلان عن ذلك وتبني استراتيجية الردع النووي المكشوف، ام الحفاظ على الغموض المقصود؟

لقد شكّلت هذه الاسلحة، وغيرها، المادة الرئيسية في الجدل الذي نشأ حول القدرات، والنوايا، النووية الاسرائيلية، والذي نما باستمرار - في اسرائيل وخارجها على حد سواء - منذ منتصف السبعينات. كما ظهرت ثلاثة كتب على الاقل مكرّسة للموضوع منذ العام ١٩٨٠، بالاضافة الى مقالات ودراسات اخرى. ثم جاءت تصريحات العامل الفني السابق في مفاعل ديمونا الاسرائيلي، موردخاي فاعنونو، في خريف ١٩٨٦، لتقدم تأكيداً جديداً وتثير النقاش مجدداً.

ينقسم الجدل حول الموقف النووي الاسرائيلي، حالياً، الى قسمين عامين. يتمثل الاول في محاولة اكتشاف حقيقة القدرات الاسرائيلية، اما من خلال الحصول على المعلومات الفعلية، او، كما هو الحال عادة، عبر الانطلاق مما هو معروف عن المؤسسة النووية الاسرائيلية وحساب الاحتمالات باتجاه